بمناسبة رقاد أحد الأحباء



تعزيات الروح القدس

القمص تادرس يعقوب ملطي

بمناسبة رقاد أحد الأحباء



تعزيات الروح القدس

٢٠٠١

القمص تادرس يعقوب ملطي

COPTIC ORTHODOX CHRISTIAN CENTER
491 Hewes St.
Orange California

ST. MINA'S COPTIC ORTHODOX CHURCH
Holmdel – New Jersey

القيامة في الكتاب المقدس

الرجاء في ما بعد الموت

بعين الرجاء يتطلع المرتل إلى اللّه مصدر رجائه ليس فقط في هذه الحياة، بل وحتى بعد عبوره، فيسبح اللّه بروح الفرح قائلاً:

"لكني دائمًا معك. أمسكت بيدي اليمنى.

برأيك تهديني، وبعد إلى المجد تأخذني.

من لي في السماء، ومعك لا أريد شيئًا في الأرض.

قد فني لحمي وقلبي.

صخرة قلبي ونصيبي اللّه إلى الدهر" (مز٧٣:٢٣- ٢٦).

قيامة الجسد

تمتع حزقيال النبي برؤية القيامة، إذ التقى باللّه واهب القيامة، ودخل معه في الحوار التالي.

"قال لي: يا ابن آدم، أتحيا هذه العظام؟

فقلت: يا سيد الرب أنت تعلم.

فقال لي: تنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب.

هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: هأنذا أُدخل فيكم روحًا فتحيون.

وأضع عليكم عصبًا، وأكسيكم لحمًا، وابسط عليكم جلدًا، وأجعل فيكم روحًا فتحيون، وتعلمون أني أنا الرب" (حز٣٧:٣-٦).

يعتبر البعض سفر دانيال هو أول سفر في العهد القديم يتحدث بوضوح وبقوة عن القيامة ويحدد زمانها. عندما يأتي يوم الرب العظيم ويضيء الحكماء الذين أطاعوا اللَّه ككواكب أبدية. وإن كان قد حُسب هذا الأمر فوق قدرة دانيال نفسه، إذ يقول: "**وأنا سمعت وما فهمت**" (دا١٢:٨).

"**وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون،**

هؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي. والفاهمون يضيئون كضياء الجلد،

والذين ردوا كثيرين إلى البرّ كالكواكب إلى أبد الدهور" (دا ١٢:٢ – ٣).

مقارنة بين مصير الأبرار ومصير الأشرار

جاء في سفر الحكمة:

"**أما نفوس الأبرار فهي في يد اللَّه،**

فلا يمسها أي عذاب.
في أعين الأغنياء يبدو أنهم ماتوا،
وحُسب ذهابهم مصيبة، ورحيلهم عنا كارثة، لكنهم في سلامٍ.
وإذا كانوا في عيون الناس قد عُوقبوا، فرجاؤهم كان مملوءًا خلودًا." (حك٣: ١-٩).

عبارات كتابية عن الموت

- ❖ "لتمت نفسي موت الأبرار، ولتكن آخرتي كآخرتهم" (عدد ٣:١٣).
- ❖ "إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرًا، لأنك أنت معي". (مز٢٣: ٤).
- ❖ "الحق الحق أقول لكم: إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد" (يو٨: ٥١).
- ❖ "طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن في ديارك إلى الأبد" (مز ٦٥: ٤).
- ❖ "أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حيًا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد" (يو٢٦،١١: ٢٥).

من أقوال الآباء

عن

القيامة من الأموات

أيهما أصعب: الخلقة من العدم أم قيامة ما كان موجودًا وتحلل؟!

✠ أتوسل إليك أن تهتم بهذا الجسد فإنك ستقوم من الأموات لتدان به. إن ساورك بعض الشك باستحالة هذا الأمر، تأمل بنفسك على ما تراه من الأحداث.

أخبرني أين كنت منذ مائة عام ونيف؟ ومن أي مادة حقيرة جدًا وصغيرة للغاية أخذت هذه القامة العظيمة، وصار لك هذا الجمال؟

ماذا إذن؟ **الذي أوجدك من العدم، أما يستطيع أن يقيمك مرة أخرى بعدما صرت موجودًا الآن وستفسد؟!**

الذي يُقيم المحصول الذي يُزرع من أجلنا عامًا بعد عام (يو١٢: ٢٤، ١كو١٥: ٣٦)، **هل يجد صعوبة في إقامتنا نحن؟!...**

ها أنت ترى كيف تتجرد الأشجار من الثمار والأوراق شهورًا كثيرة، وإذ يعبر الشتاء تحيا من جديد كما من الموت! أليس بالأحرى والأسهل جدًا أن نعود نحن إلى الحياة؟!

. **لقد تحولت عصا موسى بإرادة اللَّه إلى طبيعة غير طبيعتها، إلى حيّة، فالإنسان الذي مات أما يمكن أن يُعاد إلى ما هو عليه مرة أخرى؟**

القديس كيرلس الأورشليمي

✞ بعد أن جاء المسيح ومات لأجل حياة العالم لم يعد يُدعى الموت موتًا بل نومًا ونياحًا.

✞ أما تعرف كيف أصلح الصليب أخطاء كثيرة؟ ألم يحطم الموت، ومسحُ الخطية، وأنهى قوة الشيطان، وأشبع كيان جسدنا الصالح؟ ألم يصلح العالم كله، ومع هذا لا تثق أنت فيه؟!

✞ من يخبر عن أعمال الرب القديرة؟ من الموت صرنا خالدين، هل فهمتم النصرة والطريق التي بلغتموها؟ تعلموا كيف اُقتنيت هذه الغلبة بدون تعب وعرق. لم تتلطخ أسلحتنا بالدماء ولا وقفنا في خط المعركة، ولا جُرحنا، ولا رأينا المعركة لكننا اقتنينا ثمرتها. الجهاد هو مسيحنا، وإكليل النصرة هو لنا.

مادامت النصرة هي لنا، إذن يليق بنا كجنود أن نرتل اليوم

بأصوات مفرحة بتسابيح الغلبة. لنسبح سيدنا قائلين: "**قد ابتلع الموت إلى غلبة. أين غلبتك يا موت أين شوكتك يا هاوية؟**" (١كو ١٥: ٥٤-٥٥).

✞ إن كنت تحب الراحل يلزمك أن تفرح وتسر أنه قد خلص من الموت الحاضر.

القديس يوحنا الذهبي الفم

✞ الموت بالنسبة للذين يفهمونه **خلود**، أما بالنسبة للبلهاء الذين لا يفهمونه فهو موت. يجب علينا ألا نخاف هذا الموت، بل نخاف هلاك النفس الذي هو عدم معرفة اللّه. هذا هو ما يرعب النفس بحق!

✞ يستحيل علينا أن نهرب من الموت بأية وسيلة. وإذ يعرف العقلاء بحقٍ هذا، يمارسون الفضائل ويفكرون في حب اللّه، ويواجهون الموت بلا تنهدات أو خوف أو دموع، مفكرين في أن الموت أمر محتم من جهة، ومن جهة أخرى أنه **يحررنا من الأمراض التي نخضع لها في هذه الحياة.**

القديس أنطونيوس الكبير

✞ كتبت يا أخي تقول لي أنه ربما قد قرب وقت الموت. إن كان هذا حقيقيًا لا تتألم، لأن هذا هو رجائي وشوقي إلى الرب: أن

أكون في تلك الساعة بلا معين من الناس، ولا ممن يغمض عينيَّ غير اللَّه، إذ أكون ملقى على وجهي بالتأمل فيه. هذا أحب إليَّ من كل شيء!

الشيخ الروحاني

♱ رغبتنا هي أن يسرع ملكنا بالمجيء فلا تمتد عبوديتنا (في هذا **العالم).**

العلامة ترتليان

♱ يُدعى هذا العالم موضع غربة بالنسبة للصديقين، لأنهم يعيشون فيه كغرباء يهتمون برجوعهم إلى الوطن الحقيقي في الآخرة حيث يرتلون حقوق اللَّه.

أنثيموس أسقف أورشليم

♱ إننا أجراء أو غرباء على الأرض، إذ نجد مدينتنا فوق، حيث ننال هنا العربون، وإذ نبلغ ذلك لا نرحل (عنها).

♱ أولئك الذين محادثتهم مع السماء، فإنهم إذ يقطنون هنا بمهارة هم في الحقيقة غرباء.

♱ إن كنا نتطلع إلى العالم كبيتٍ واحدٍ عظيم، فإننا نرى السماوات تمثل القبو، والأرض تمثل الممر. إنه يريد أن ينقذنا من الأمور الأرضية، لنقول مع الرسول: "مواطنتنا هي في السماء".

فالالتصاق بالأرضيات هو موت للنفس، عكس الحياة التي يصلي من أجلها قائلاً: "أحيني"!

✠ إذ التهب (المرتل) بالاشتياق نحو أورشليم السمائية، تطلع إلى أعلى الممالك العلوية وقال: "**يا رب كلمتك دائمة في السماوات إلى الأبد**"، أي دائمة بين الملائكة الذين يخدمونك أبديًا في جيوشك بدون توقف.

القديس أغسطينوس

✠ اخوتي، اذكروا وتأملوا... منْ مِنَ الأجيال السابقة بقي في هذا العالم ليعيش هنا مخلدًا إلى الأبد؟!...

لذلك فإن الحكماء عندما ينالون أمورًا صالحة، يرسلونها أمامهم كما قال أيوب: "هوذا في السموات شهيدي" (أي١٦: ١٩) وقد أوصى الرب الذين معهم ممتلكات أن يصنعوا لهم أصدقاء في السماء، وأن يكنزوا كنوزهم في السماء (لو١٦: ٩، مت ٦: ٢٠).

الأب أفراهات

يقوم الموت بدورٍ تعليميٍ للإنسان الذي لم يرَ أصله فيظن في نفسه شيئًا، لذلك سمح الله للإنسان أن يرجع إلى أصله "التراب"، ويشكر الله الذي سبق فخلقه والآن يقيمه من الأموات.

✞ يـــا إنسان عندما أوجدك خالقك من التراب، لم ترَ ذلك. **لو أنك شاهدت نفسك تتشكل ما كنت تبكي لحقيقة أنك ذاهب لتموت.**

رأيت نفسك وأنت كامل، كائن حي قد تشكلت في جمالٍ، ترى نفسك على شكل خالقك.

إذ لم ترَ نفسك تولد ولا وأنت تموت فمن أين لك أن تعرف من أين أنت، أو من أنت؟ لهذا السبب تنسب كل شيء للطبيعة، وتنسب كيانك لذاتك، وليس للّه. **لهذا ردك اللّه خلال طريق الطبيعة لكي تدرك ماذا كنت وتشكره بكونه يقيمك من الأموات.**

الأب بطرس خريستولوجوس

لماذا يسمح اللّه أحيانًا بالموت المبكر للأبرار؟

✞ إذ أرضى أخنوخ اللّه انتقل... "وسار أخنوخ مع اللّه، ولم يوجد لأن اللّه أخذه" (تك٥:٢٤). فإذ يُسر اللّه بإنسانٍ يكون هذا الإنسان مستحقًا أن ينتقل من وباء هذا العالم. ويعلمنا الروح القدس بواسطة سليمان أن الذين يرضون اللّه يؤخذون مبكرًا... حتى لا يتسخون بتأخيرهم أكثر في هذا العالم بوبائه، فيقول: "كان مرضيًا للّه، فأحبه وكان يعيش بين الخطاة فنقله، خطفه

لكي لا يغير الشر عقله" (حك٤: ١٠، ١١).

الشهيد كبريانوس

هل في السماء درجات؟

✞ نتحدث عن درجات كثيرة ومقاييس متنوعة في كل من الملكوت وجهنم...فإن اللّه كقاضٍ عادلٍ يعطي كل واحد حسب مقدار إيمانه.

✞ في النور وفي المجد توجد درجات. وفي جهنم نفسها وفي العقاب يظهر أنه يوجد سحرة ولصوص، كما يوجد آخرون ممن ارتكبوا خطايا أقل (١ كو ١٥: ٤١).

هل يَمِلْ الإنسان في السماء؟

في السماء كلما تطلعنا إلى اللّه نراه كأننا ننظره لأول مرة، ونتمتع بأسرارٍ جديدةٍ لمجده، فيلتهب قلبنا بالأكثر للتمتع بهز

✞ التمتع باللّه أمر لا يُشبع منه، فبقدر ما يذق منه الإنسان ويأكل يجوع إليه بالأكثر.

القديس مقاريوس الكبير

قيامة المسيح علاج إلهي لسقوطنا

✞ نحن نعرفه أنه بكر الذين استراحوا، بكر الأموات. دون أي

نقاش البكر هو من ذات سمات وطبيعة بقية الثمار...

لهذا كما أن بكر الموت كان في آدم هكذا بكر القيامة هو في المسيح.

القديس أمبروسيوس

♰ الطبيعة البشرية نفسها التي انحطت يلزمها هي نفسها أن تقتني النصرة. لأنه بهذه الوسيلة يُنزع العار.

القديس يوحنا الذهبي الفم

♰ بالحقيقة جلب الإنسان الموت لنفسه كما لابن الإنسان، أما ابن الإنسان فبموته وقيامته جلب الحياة للإنسان.

القديس أغسطينوس

القرار

صالح أنت يا اللَّه صالح أنت يا اللَّه

- **غفرت خطاياي – أمسكت بيداي – أظهرت لي برّك**
- **لا أنسىَ عطفك – وأشكر فضلك – طـــول الحياة**
- **أمراضي تشفيها – أحزاني تعزّيها – ليس ليَ سواك**
- **بنورك ارشدني – بروحك اهدنيي – طـــرق الحياة**
- **علمتني الصلاة – والصوم والرحمة – ووسائط الخلاص**

أمثلة رائعة من القديسين الأوائل

والدة القديس غريغوريوس أسقف نزينزا

إذ مات قيصريوس الابن البكر، والطبيب الناجح الذي كان له حظوة لدى رجال الدولة وفي القصر الإمبراطوري بالقسطنطينية ترقب أخوه الأصغر القديس غريغوريوس أسقف نزينزا ماذا تفعل والدتهما. لاحظ أنها دخلت حجرتها لترتدي ثياب العيد، وقد ملأت البشاشة وجهها. فقد ابتلع فرحها بانطلاق ابنها إلى السماء كل مشاعر الفراق المؤلمة! لم يتعجب القديس من تصرفات والدته، فقد عرفها تمامًا كشاهدة للحياة السمائية، غيَّرت قلب زوجها، وحملته بروح اللَّه القدوس كما إلى السماء!

القديسة ماكرينا

لعل من أجمل ما قدمته القديسة ماكرينا لأخيها **القديس غريغوريوس أسقف نيصص** قبيل نياحتها هو الحياة المتهللة السماوية كسمة الإنسان الروحي. في حديثهما معًا تذكرا أخاهما **القديس باسيليوس الكبير**، فتأثر القديس غريغوريوس جدًا وانسابت دموعه، أما هي فلم تشعر بانهيار أمام حزنه، بل حولت الحديث

عن أخيهما إلى الحديث عن الحكمة السماوية... رفعت قلب أخيها من الذكريات إلى الالتهاب بالحياة العلوية. تمالكت نفسها وهي هزيلة الجسد لتقول له إنه لا يليق أن نحزن على الراقدين كمن لا رجاء لهم. كانت تخفي تنهداتها بسبب قسوة المرض الشديد وكل ما تعانيه من ضيق في التنفس لتبرز الجانب المضيء المفرح. وكانت تتحدث معه وتجيب على أسئلته. وكما قال: **[لقد بدت نفسي وكأنها قد ارتفعت تمامًا من جوها البشرى بما قالته وتحت تأثير حديثها، ووقفت في المقادس السماوية.]**

كتب القديس **غريغوريوس** مقالاً يحوي، حديثه معها، جاء في مقدمته:

[باسيليوس العظيم بين القديسين قد رحل إلى اللَّه من هذا العالم. لقد حزنت عليه كل الكنائس! كانت أخته "المعلمة" لا تزال حية، وقد سافرتُ إليها، لكي نتبادل التعزية من أجل فقدان أخيها.

كانت نفسي بحق مضروبة بالحزن، وذلك بتلك الصفعة المؤلمة، فبحثت عن شخص يمكن أن يحمل ذات مشاعري على قدم المساواة، حتى يمزج دموعه بدموعي.

إذ كنا معًا في الحضرة ألهبت رؤيتي للمعلمة كل آلامي، إذ كانت راقدة منبطحة حتى الموت... لقد حاولت أن تصلح من

أمري بالحديث معي، وأن تصحح بلجام (شكيمة) براهينها ما أصاب نفسي من تشويش. لقد اقتبست كلمات الرسول إنه لا يليق بنا أن نحزن على الراقدين، فإن هذه هي مشاعر من لا رجاء لهم. وبقلبٍ يعتصر ألمًا سألتها: "كيف يمكن للبشر أن ينفذوا ذلك؟]

أخت القديس غريغوريوس أسقف نزينزا

تطلع القديس **غريغوريوس** النزينزي إلى أخته الأكبر منه القديسة **جورجونيا** كنموذجٍ حيٍّ للمسيحي، أوضح كيف استعدت للموت بلا خوف:

✞ هنا أتكلم عن موتها وما تميزت به وقتئذٍ لأوفيها حقّها... اشتاقت كثيرًا لوقت انحلالها، لأنها علمت بمن دعاها وفضلت أن تكون مع المسيح أكثر من أي شيء آخر على الأرض (في١: ٢٣).

تاقت هذه القديسة إلى التحرر من قيود الجسد والهروب من وحل هذا العالم الذي نعيش فيه. **والأمر الفائق بالأكثر أنها تذوقت جمال حبيبها المسيح إذ كانت دائمة التأمل فيه.**

كانت تعلم مسبقًا ساعة رحيلها من هذا العالم، الأمر الذي ضاعف من فرحتها. ويبدو أن الله أعلمها به حتى تستعد ولا تضطرب حينئذٍ.

قضت كل حياتها لتغتسل من الخطية وتسعى لإدراك الكمال. ونالت موهبة التجديد المستمر بالروح القدس وصارت ثابتة فيه بحسب استحقاق حياتها الأولى...

لم تغفل عن التضرع من أجل زوجها أيضًا حتى يُدرك الكمال، وقد استجاب اللّه لطلبتها إذ أرادت أن يكون كل ما يمت لها بصلة في حالة الكمال الذي يريده اللّه منا، فلا يكون شيء ناقصًا أمام المسيح من جهتها.

وإذ جاءت النهاية أدلت بوصيتها لزوجها وأولادها وأصدقائها كما هو المتوقع من مثل هذه القديسة المحبة للجميع.

كان يومها الأخير على الأرض يوم احتفال مهيب، ولا نقول أنها ماتت شبعانة من أيام بني البشر، فلم تكن هذه رغبتها، إذ عرفت أنها أيام شريرة تلك التي بحسب الجسد وما هي سوى تراب وسراب. وبالأحرى **كانت شبعانة من أيام اللّه**... وهكذا تحررت، بل الأفضل أن نقول أنها أُخذت إلى إلهها أو هربت أو غيرت مسكنها أو أسلمت وديعتها عاجلاً.

في وقت نياحتها خيّم صمت مهيب، وكأن مماتها كان بمثابة مراسيم دينية.

رقد جسدها وكأنه في حالة شلل بعد أن فارقته الروح،

فصار بلا حراك.

لكن أباها الروحي الذي كان يلاحظها جيدًا أثناء هذا المنظر الرائع شعر بها تتمتم واسترق السمع، وإذ به يسمعها تتلو كلمات المرتل: "**بسلامة اضطجع أيضًا وأنام**" (مز ٤:٨). مبارك هو من يرقد وفي فمه هذه الكلمات.

هكذا ترنمتِ أيتها الجميلة بين النساء، وصارت الترنيمة حقيقة. ودخلتِ إلى السلام العذب بعد الألم، ورقدتِ كما يحق بالإنسانة المحبوبة لدى اللَّه التي عاشت وتنيحت وسط كلمات الصلاح.

كم ثمين هو نصيبكِ! إنه يفوق ما تراه العين في وسط حشدٍ من الملائكة والقوات السمائية، إنه مملوء بهاءً ونقاوة وكمالاً!

يفوق كل هذا رؤيتها للثالوث القدوس، فلم يعد ذلك بعيدًا عن الإدراك والحس اللذان كانا قبلاً محدودين تحت أسر الجسد.

أرجو أن تقبل روحك هذا المديح مني كما فعلت مع أخي قيصريوس. فقد حرصت على النطق بالمديح لاخوتي.

القديس غريغوريوس النزينزي

الأنبا بسادة الأسقف

حكم الوالي على **الأنبا بسادة الأسقف** بقطع رأسه، فارتدي ثياب المذبح البيضاء، ولما التقي به شماس يسأله عن سبب ارتدائه هذه الثياب، أجاب: "**يا ابني أنا ذاهب إلى حفل عرسي... وقد عشت السنين الطويلة مشتاقًا إلى هذا اللقاء**".

القديس أبيفام

دخل أريانا والي أنصنا مدينة أوسيم، فقام **أبيفام** وصلى، وقد لبس أفخر الثياب، ومنطق نفسه بمنطقة من ذهب وركب حصانًا، وكان يقول: "**هذا هو يوم عرسي الحقيقي، هذا هو يوم فرحي وسروري بلقاء ملكي وإلهي سيدي يسوع المسيح**". وإذ شهد للسيد المسيح أمر أريانا بربطه بذنب الحصان، وأن يطوفوا به في المدينة. وإذ رأته والدته سوسنة صارت تبكي، أما هو فقال لها: "**لا تبكي يا أمي ولا تحزني، بل افرحي فإن هذا هو يوم عرسي لأكون صديقًا للعريس السماوي، مشاركًا في مجده وملكوته. هذه هي الساعة التي فيها تكون تنقية الإيمان من دنس الشكوك. هذه هي الساعة التي فيها تُقدم أجسادنا ذبيحة مقبولة للَّه**".

ثم رأيت سماءً جديدة وأرضًا جديدة، لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد.

وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند اللّه مهيأة كعروسٍ مزينة لرجلها.

وسمعت صوتًا عظيمًا من السماء قائلاً: هوذا مسكن اللّه مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعبًا واللّه نفسه يكون معهم إلها لهم.

وسيمسح اللّه كل دمعة من عيونهم، والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت.

وقال الجالس على العرش: ها أنا أصنع كل شيء جديدًا، وقال لي: أكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة (رؤيا ٢١: ١-٥).

بالموت داس الموت

خرج من المر حلوٌ

✞ دخل القبر كالمساكين،

وخرج منه بعظمة رب الملوك والسلاطين.

خرج من المر حلوٌ كما هو مكتوب.

فالموت مرٌ والمسيح حلو لمن يتذوقونه،

فقد أصبح مأكلاً لكل الشعوب.

مار يعقوب السروجي

✞ لقد انتصرت على الموت لما ضمك بين جوانبه،

وفي موتك استأصلت الهاوية الحصينة.

أطلَّ صوتك من بين الآلام بقوة،

فألقي رهبة على قوات الظلام الكثيرة.

استأصلت بقيامتك الحصن المنيع المأهول بسكانه،

وأخرجت منه الأسرى الذين أبلاهم الظلام.

✞ الملك القتيل قام بقوة من القبر،

فتهاوى الفناء، ولم يقف أمامه عندما أفاق من سباته.

الجبار القوي أخذته سنة النوم على الصليب واستسلم

للموت.

واستيقظ وقيَّده في الهاوية ثم غادر المكان.

في اليوم الثالث ذهب عنه سبات النوم وقام بمجدٍ عظيمٍ.

✞ ارتفع على الصليب لينقذ الموتى من مراقدهم...

مات حقًا ليظهر أن قيامته كانت حقيقية.

قام ليثبت أنه إله، ولينقذ الموتى من مراقدهم.

بقوته قام ليعرف العالم أنه مصدر القوة ومانح الحياة.

مار يعقوب السروجي

ثم لا أريد ان تجهلوا أيها الاخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم اللَّه أيضا معه.

فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين، لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق اللَّه سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعًا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام (١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨).

نظرتنا إلي المنتقلين

للقديس يوحنا الذهبي الفم

إلى أرملة شابة

ربما تشتاقين إلي سماع صوت زوجكِ، والتمتع بحبه الذي كان يحيطك به، والوجود معه، وتودّين المجد الذي تنالينه بوجودكِ معه، والعظمة والكرامة والضمان وغير ذلك من الأمور التي بحرمانكِ منها تظلم حياتكِ وتتكدر.

حسنًا! إن الحب الذي كان يمن به عليكِ يمكنكِ أن تحتفظي به معكِ كما كان سابقًا. لأن **هذا هو قوة الحب أنه لا يحتضن فقط الحاضرين معًا (جسديًا) ويوحدهم ويربطهم والقريبين مكانًا والمرئيين، بل ويحتضن البعيدين عن بعضهم البعض مسافة طويلة، فلا يمكن لا لطول الزمن ولا للبعد المكاني أو لشيء من هذا القبيل أن يكسر محبة الروح أو يبددها.**

إن كنتِ تودّين أن تنظرينه وجهًا لوجه، وهذا كما أعلم أنه بغية شوقك... ابذلي كل جهدك أن تقتدي به. وعندئذ بالتأكيد سترحلين يومًا ما وتلتقين معه هناك، لا لكي تعيشي معه خمس

سنوات كما حدث هنا، ولا عشرين عامًا ولا مائة بل آلاف مضاعفة، لا بل أجيالاً مديدة بلا نهاية. لأنه لا تربطكما بعد علاقة جسدية، بل علاقة تتناسب مع ما تتهيئين به لميراثِ مكان الراحة...

شجعنا الرب بأمثلة معينة وإشارات غامضة في العهدين القديم والجديد. ففي القديم أضاء وجه موسى بمجد حتى لم يستطع الإسرائيليون أن يتطلعوا إليه، أما في العهد الجديد فإن وجه يسوع أضاء أكثر جدًا عن وجه موسى.

اخبريني؛ لو أن أحدًا وعدكِ أن يقيم زوجكِ ملكًا على المسكونة كلها على أن تتركيه لمدة عشرين عامًا لأجل نفعه، حتى يعيده إليكِ بالتاج والأرجوان، فتصيرين في مرتبته، أما كنتِ بوداعة تحتملين الانفصال عنه ضابطة نفسكِ؟!

أما كنتِ تفرحين بهذه العطية وتعتبرينها أمرًا يستحق التوسل لنوالها؟!

حسنًا إذن أن تذعني لهذا، لا لأجل ملكوت أرضي بل سماوي، لا لتتقبلينه مكتسيًا حُلّة ذهبية بل ثوبًا أبديًا ممجدًا يتناسب مع الساكنين في السماء.

ما هي غاية وجودي؟

❖ **ما هو غاية وجودي في الحياة مادامت تنتهي بالموت الذي يحطم كل ما أعمله؟**

لم يتركنا إلهنا نعيش في قلقٍ أو أوهامٍ، لكنه قدم لنا خلال الكتاب المقدس إجابة واقعية بخصوص التساؤل عن الأمور الأخروية، أو الحياة ما بعد الموت.

صار كلمة اللَّه السماوي إنسانًا، وحلَّ بيننا كواحدٍ منَّا، لكي يشترك معنا في حياتنا الزمنية، ويدخل معنا حتى القبر، ويقوم فيقيمنا معه. بهذا لا يقدم لنا الحديث عن الأمور الأخروية كأفكارٍ فلسفيةٍ مجردة، وإنما كخبرةٍ معاشةٍ في حياته. **قدم لنا تعليمًا كتابيًا عن الحياة الأخرى في جسده المُقام من الأموات، لندرك خلال شركتنا معه أن الأخرويات هي:**

✞ ليست فكرًا فلسفيًا مجردًا، بل حياة يومية مُقامة نعيشها خلال شركتنا مع مسيحنا الحي القائم من الأموات! **"لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه، متشبهًا بموته" (في ٣ : ١٠).**

✞ رجاء المؤمنين الحي واليقيني، الذين يحسبون خبرتهم الحاضرة مع اللَّه لم تكمل بعد حتى يرونه وجهًا لوجهٍ! يرون مع القديس

يوحنا اللاهوتي بابًا مفتوحًا في السماء، وإلهًا يبسط يديه يترقب بشوقٍ إلى مجيئهم. **"فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز، لكن حينئذ وجهًا لوجه"** (١كو ١٣ : ١٢).

✠ ارتواء لعطش النفس الداخلي التي على صورة اللّهَ نحو اللانهائيات، إذ لا تشبعها الأرض وكل ما عليها! **"كما يشتاق الايل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي إليك يا اللّه"** (مز ٤٢ : ١).

✠ تعزيات يتمتع بها المؤمنون في طريق الخلاص لعلهم يبلغون النهاية، إذ يجدون في الأبدية استقرارًا. **"أما أنت فاذهب إلى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام"** (دا١٢ : ١٣)

✠ علاج واقعي يختبره المؤمنون وسط آلامهم ومشاكلهم التي لا تنقطع، لا كمخدرٍ ينسيهم الألم، بل كواقعٍ سينالونه، يمتص كل أفكارهم وكيانهم. **"وسيمسح اللّه كل دمعة من عيونهم، والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد، لأن الأمور الاولى قد مضت"** (رؤ ٢١ : ٤).

✠ إعلان خطة اللّه نحونا وتقديره العجيب لمحبوبه الإنسان، إذ ينعم بشركة المجد مع المسيح الممجد، ويدخل في صداقة عملية مع الطغمات السماوية. **"وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده**

الأبدي في المسيح يسوع بعدما تألمتم يسيرًا هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم" (١ بط ٥ : ١٠).

✞ فهم حقيقي لمراحم الله، فتطمئن نفوسنا ويستريح فكرنا! **"لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك" (إش ٥٤ : ٧).**

✞ اختبار حيّ لعطاء الذات المتبادل بين الخالق ومخلوقه الذي يعلن عن الحياة الأبدية المُعدّة لنا خلال التمتع بظلّها، ونوال عربونها! **"حبيبي لي وأنا له، الراعي بين السوسن" (نش ٢ : ١٦).**

✞ **التمتع بمفاهيم لاهوتية جديدة صادقة ومملوءة رجاء من جهة:**

❖ **الخلقة**... غايتها الدخول بنا إلى السماء المفتوحة لنا بالمسيح يسوع!

❖ **الحياة الأبدية** كحياة شركة أمجاد مع مسيحنا الممجد، وصداقة مع السمائيين.

❖ **الحياة الفاضلة** كتمتع ببرّ المسيح الذي يهيئنا للعرس الأبدي!

❖ **الحياة الزمنية** كعطية إلهية تدفعنا نحو الخالق لنقتنيه. إنها قنطرة مملوءة أشواكًا، لكنها ممتعة لأنها تدخل بنا إلى اقتناء

اللّه!

- ❖ يشترك **الجسد** مع **النفس** في الجهاد بعمل الروح القدس فيهما، ليشتركا معًا في الميراث الأبدي بغير ثنائية! فلا استعباد للجسد بشهواته، ولا احتقار له!
- ❖ **الحرية الإنسانية والاختيار الإلهي...** أحبنا وأعد لنا المجد دون أن يلزمنا بشيء! إنه يقدس حريتنا الإنسانية!
- ❖ **اللّه وملائكته والإنسان...** شركة فائقة لا يدركها العقل، تتجلى بقوة في الحياة الأبدية!
- ❖ **العبادة للّه** ليست واجبًا، وإنما تهيئة للحياة الأبدية السماوية حيث تمارس على مستوى ملائكي.

مكافأتنا في السماء

للقديس أغسطينوس

❖ اللَّه واهب الفضيلة وسيكون **هو نفسه مكافأتها**، فإنه ليس أعظم ولا أفضل من أن يعد اللَّه بإعطائه ذاته. ماذا تعني كلمته بالنبي: "أكون لكم إلهًا وتكونون لي شعبًا" (لا ٢٦: ١٢) إلا أكون لكم كفايتكم، أصير أنا الكل لما يشتهيه الإنسان بطريقة مكرمة، **حياته وصحته وقوته وغناه ومجده وكرامته وسلامه وكل الأشياء؟**

هذا هو التفسير السليم لقول الرسول: "**يكون اللَّه الكل في الكل**" (١ كو١٥: ٢٨). سيكون نهاية كل رغباتنا التي ستُرى بلا نهاية، ويُحب بلا حدود ويُسبّح بلا ملل. هذا التدفق للحب والخدمة ستكون الحياة الأبدية عينها المقدّمة للكل.

❖ سيعيد لك جسدك حتى كمال عدد شعرك، ويقيمك مع الملائكة إلى الأبد حيث لا تحتاج بعد إلى يده المؤدبة، إنما تمتلكك مراحمه الفائقة. فإن اللَّه سيكون "**الكل في الكل**"، فلا نعود نتذوق بعد عدم السعادة. **سيكون إلهنا نفسه** راعينا؛ **إلهنا ذاته**

كأسنا، إلهنا هو مجدنا، إلهنا يصير غنانا. أي شيء بعد تحتاج إليه؟ هو وحده يصير كل شيء بالنسبة لك.

❖ في السماء لا يكون لنا خبرة الاحتياج، بهذا نكون سعداء. سنكون مكتفين وذلك بالله. سيكون بالنسبة لنا كل الأشياء التي نتطلع هنا إليها أنها ذات قيمة عظيمة.

القديس أغسطينوس

من كل الأمم

القـــــــــرار

من كل الأمم　　من كل القبائل　　من كل الشعوب
من كل الأمم　　من كل القبائل　　من كل لسان
أمام العرش وقوف　　ربوات ألوف ألوف

جايين من كل مكان

✞ جايين من ضيق وأنين　　جايين من ظلم سنين
لابسين متسربلين　　وعل القيثارات عازفين
دول المفديين　　بالدم الثمين
شفتهم هاتفين　　وهم جايين
✞ أمام الطغاة واقفين　　يتحاكموا وهم صامتين
عَ الظلم كمان صابرين　　ودول للسما ناظرين

دولُ المفديين بَالدم الثمين
شفتهم شاكرين وهم جايين
✞ وسط الأتون ماشيين جوّا السجون راضيين
بالروح متعزيين وبيسوع مسبيين
دول المفديين بالدم الثمين
شفتهم فرحين وهم جايين
✞ بهوان وِألام عايشين وصعاب وعذاب شايفين
بأمان وسلام شاعرين وصوت التهليل رافعين
دول المفديين بالدم الثمين
شفتهم غالبين وهم جايين
✞ ترس الإيمان ماسكين خوذة الخلاص حاملين
قوات العدو غالبين وأمجاد السما وارثين
دول المفديين بالدم الثمين
شفتهم واثقين وهم جايين
✞ بيض الثياب لابسين ولبيت الآب رايحين
دا ملايكة وقديسين بصوت الترحيب قابلين
دول المفديين بالدم الثمين
شفتهم كاملين وهم جايين

١- سلمت نفسي في يديك   يا سيدي يسوع
قدني فتكلاني عليك   كي أخدم الجموع
كن حارسي من الضلال   كن مرشدي في كل حال
والقلب قدس الفعال   حتى أرى يسوع

القرار

قد قلت قبل الآن   يا منبع الحسان
يا متعب القلب تعال   أمكث معي حتى تنال
هيا ففي قربي المنال   للخير في يسوع

٢-إن تغصت عيشي الهموم   أو إن دنا الظلام
ستنجلي كل الغيوم   من مانح السلام
الرب حصني ولأمل   والرب إن قال فعل
والحب فيه مكتمل   لذا أرى يسوع

٣- ربي امتلكني وأهدني   للخير يا منان
أدعوك فأسمع وأروني   من نبعك الملآن
كي ما أعود فأسمع وأروني   أسعى وأطلب المزيد
كي ما أعود من جديد   حتى أرى يسوع

٤-وحينما يدنو الختام   وتنتهي الأيام
يقودني رب الأنام   في موطن السلام

ويمســـح الدمـــع الصـــبيب ويســـــعد القلـــــب الكئيـــــب

إذ حـــبه لي في الـــصليب ويـــــرى فـــــي يســـــوع

١-يا من بحضوره نفسي تطيب ومـــن يوم ضيقي أدعـــوه

نهـــاراً تعـــزِي بالـلـــيل رقيـــب خلاصـــي من كل الوجوه

٢-في أي المـــراعي اربضت الغنم يـــا راعي النفوس المريح

لمـــاذا أهـــيم فـــي وادي الألـــم كضـــال في قـــفر فـــسيح

٣-لـــماذا أطـــوف كأني غريب يـــلتمس عوناً من قـــفر

أعـــداؤك شـــمتوا بي يا حبيب إذ رأوا دموعـــي كالـــنهر

٤-بـــنات صهيون خبرنني هل رأيتـــن نجـــم إســـرائيل

هـــل بيـــن الخـــيام كان ورحل وأيـــن إلـــيه الســـبيل

٥-ان يشرف ألوف الأملاك تسجد والآلاف الأخـــرى تخـــدم

إن يقـــل يردد صـــداه الأبـــد بتســـبيح شـــكر يـــدوم

٦-راعـــي العزيز نفسي تتبعك مـــا أعـــذب صـــوتك لي

دربـــني أرشـــدني أنت الكل لي يـــا نفســـي له هللـــي



COPTIC ORTHODOX CHRISTIAN CENTER

491 N. Hewes St.
Orange California

ST. MINA'S COPTIC ORTHODOX CHURCH
Holmdel - New Jersey

فى ذكرى انتقال